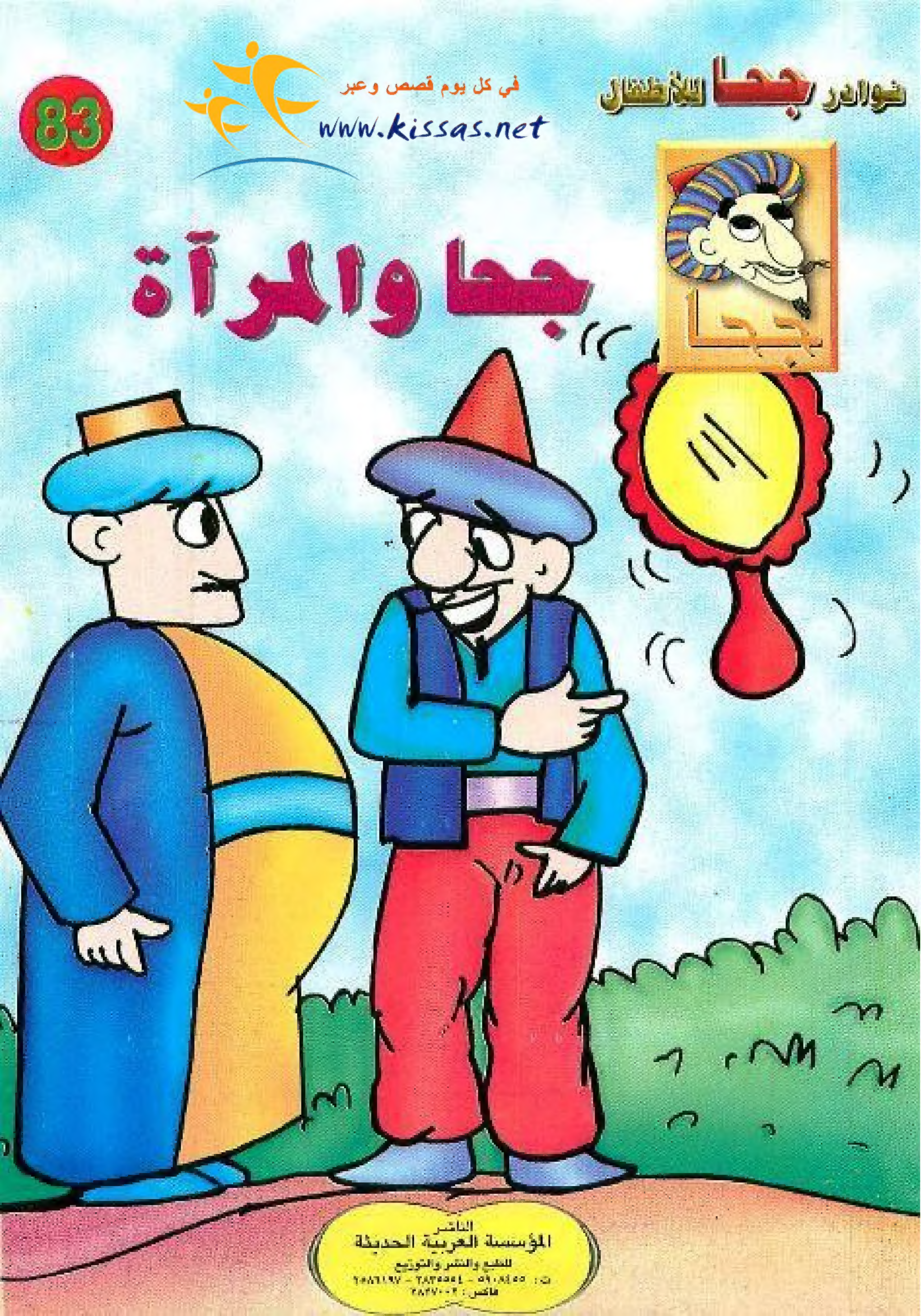

نوادر جحا للأطفال
83
في كل يوم قصص وعبر
www.kissas.net
جحا
جحا والمرآة
الناشر
المؤسسة العربية الحديثة
للطبع والنشر والتوزيع

فِى أَحدِ الْبُلْدانِ كَانَ يَعِيشُ رَجُلٌ ثَرِىٌّ جِدًّا ، أَعْطاهُ اللهُ الْمَالَ الْوَفِيرَ .. وَلَكِنَّ الثَّرِىَّ كَانَ بَخِيلًا ، لايُحْسِنُ عَلَى الْفُقَرَاءِ والْمُحْتَاجِينَ .





فَابْتَعَد عَنْهُ النَّاسُ وَقَاطَعُوهُ، فَعَاشَ وَحِيدًا حَزِينًا ؛ لأَنَّه يحِبُّ الْمَالَ وَيكْنِزُهُ .

وفَى يَوْمٍ جَاءَ جُحَا إِلَى هَذَا الْبَلَدِ فِى زِيَارَةٍ .

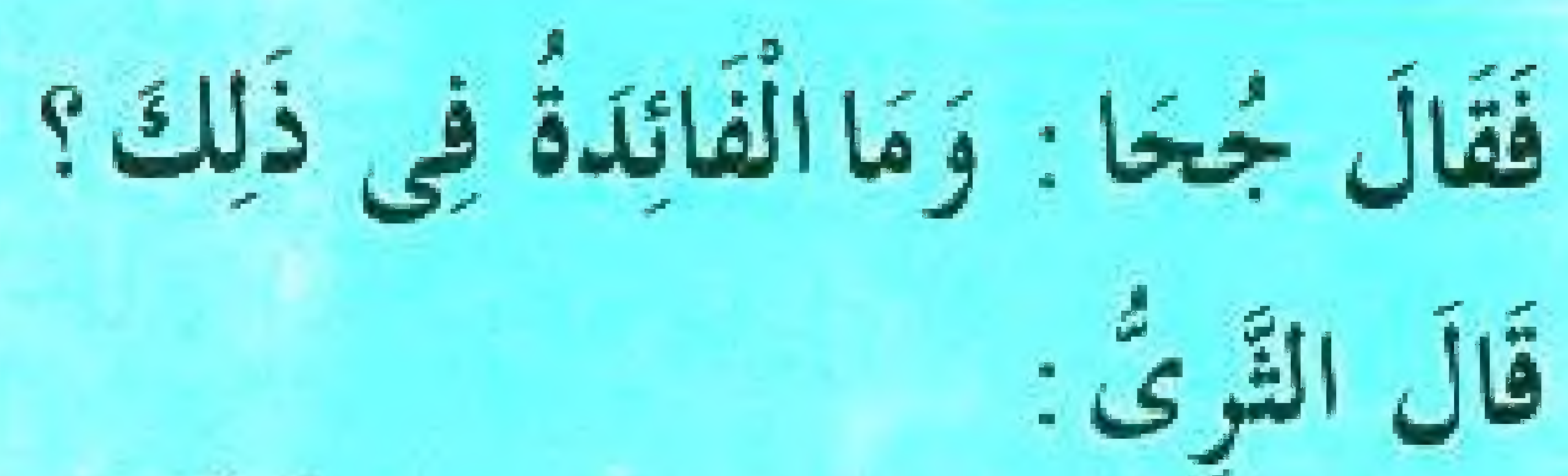
فَعَلِمَ جُحَا مِنْ أَهْلِ الْبَلَدِ قِصَّةَ الثَّرِيِّ الْبَخِيلِ،
فَذَهَبَ إِلَى قَصْرِ الْبَخِيلِ وطَرَقَ بَابَهُ قَائِلًا:
ـ أَيُّهَا الثَّرِيُّ أَنَا جُحَا وَقَدْ أَتَيْتُ لِزِيَارَتِكَ..





فَتَحَ الثَّرِيُّ بَابَ قَصْرِهِ وَقَالَ:

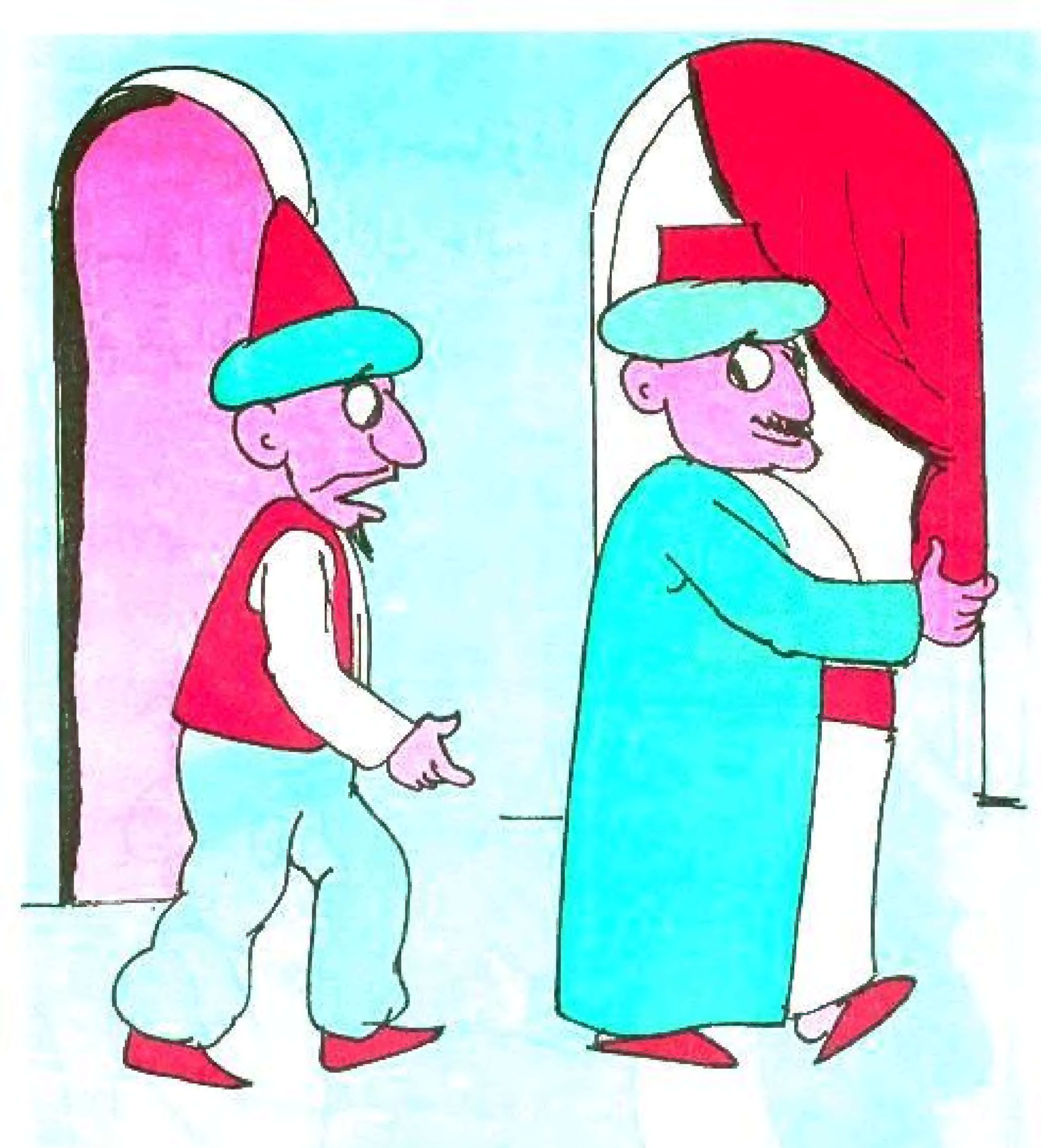
ـــ مَرْحبًا، إِنَّهُ لَيَوْمٌ جَمِيلٌ أَنْ يأْتِىَ إِلَيْنا رَجُلٌ عُرِفَ عَنْهُ سَعَةُ العِلْمِ وَالْمَعْرِفَةِ، لَيْتَ أَهْلَ الْبَلَدِ يَعْلَمُونَ بِزِيَارَتِكَ لِى يَا جُحَا..



فَقَالَ جُحَا : وَمَا الْفَائِدَةُ فِى ذَلِكَ ؟

قَالَ الثَّرِىُّ :

ـ إِنَّهُمْ يُقَاطِعُونَنِى ، وَهَذِهِ أَوَّلُ مَرَّةٍ أَتحَدَّثُ إِلَى إِنْسَانٍ مُنْذُ زَمَنٍ ؛ فَتَجِدُنِى فِى غَايَةِ السَّعَادَةِ .

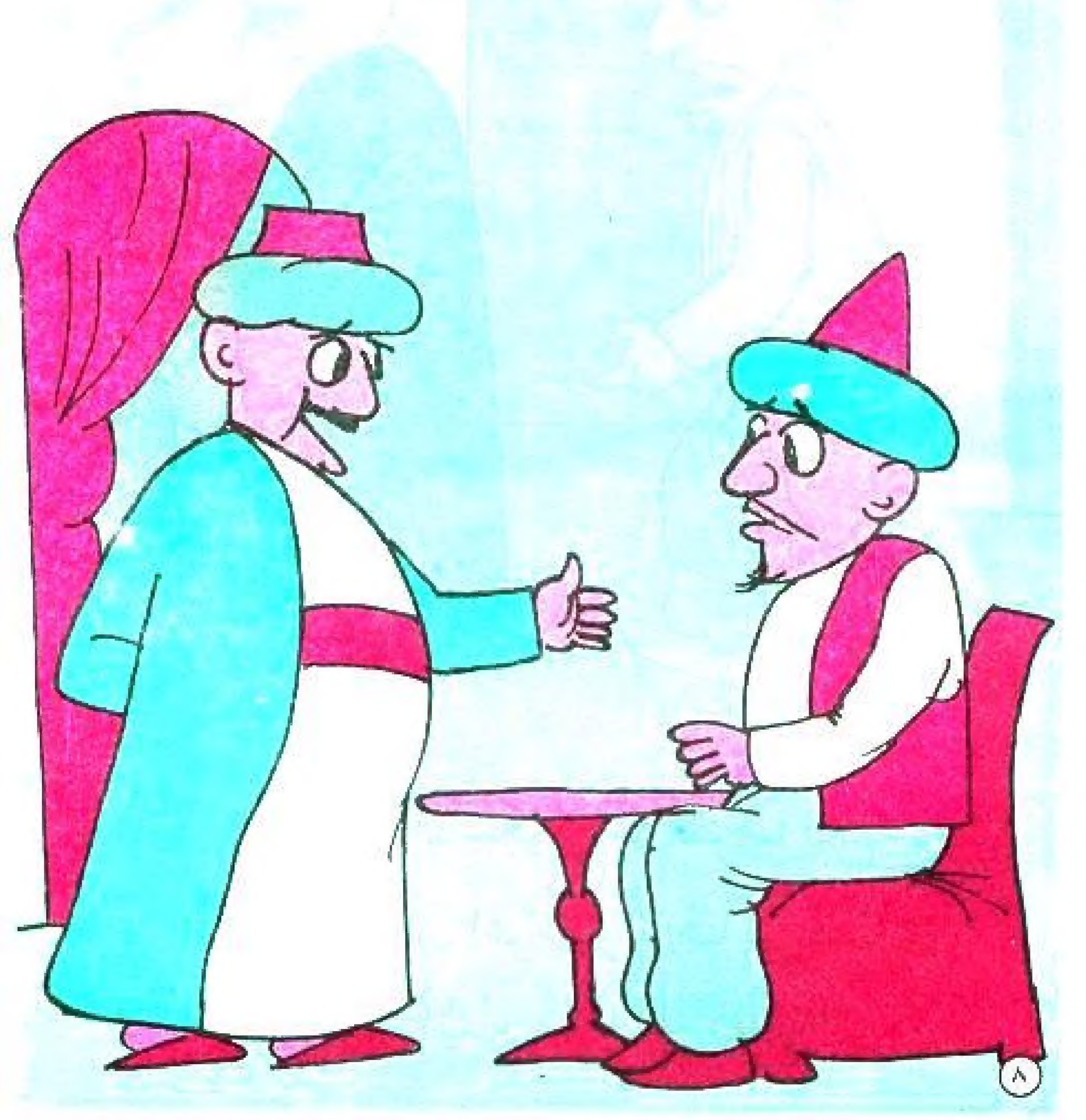


قَالَ جُحَا : أَيُّهَا الْمِسْكِينُ ، أَلَا تَعْرِفُ السَّبَبَ ؟

قَالَ الثَّرِىُّ : وَكَيْفَ أَعْرِفُ وَأَنَا هُنَا فِى قَصْرِى .

قَالَ جُحَا : لَقَدْ أَتَيْتُ مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ .

أَجْلَسَ الثَّرِيُّ جُحَا وَقَالَ لَهُ : أَعْلَمُ أَنَّكَ أَتَيْتَ مُسَافِرًا وَلَابُدَّ أَنَّكَ جَائِعٌ ، فَهَلْ أُحْضِرُ لَكَ طَعَامًا أَمْ شَرَابًا ؟





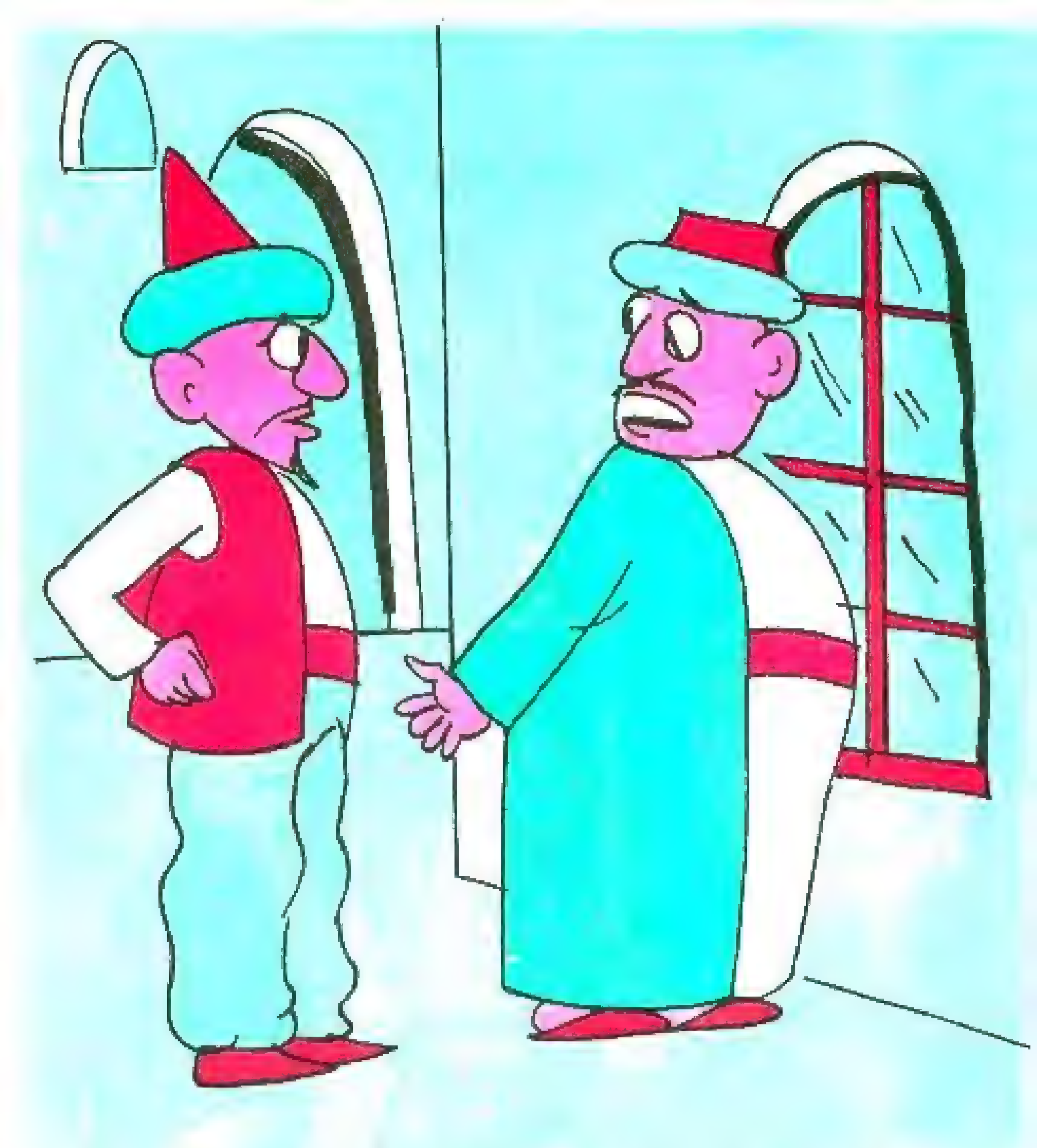
قَالَ جُحَا : إِنْ كَانَ هُنَاكَ طَعَامٌ فَأْتِ بِقَلِيلٍ مِنْهُ ، فَإِنْ لَمْ يَكُنْ فَأْتِ بِشَرَابٍ يُعِينُنِى عَلَى تَحَمُّلِ الْجُوعِ .

فَأَسْرَعَ الثَّرِىُّ وَأَحْضَرَ إِبْرِيقَ الْمَاءِ .

فَجَذَبَهُ جُحَا مِنْ ذِرَاعِهِ وَقَادَهُ إِلَى نَافِذَةِ الْغُرْفَةِ ، وَقَالَ لَهُ :

ـ انْظُرْ خَلْفَ الزُّجَاجِ ، وَقُلْ لِي : مَاذَا تَرَى ؟!





نَظَرَ الثَّرِيُّ وَقَالَ : مَا هَذَا يَا جُحَا ؟ لَا أَرَى غَيْرَ الطُّرُقَاتِ وَفِيهَا النَّاسُ.. وَكَثِيرًا مَا أَقِفُ هُنَا وَأَنْظُرُ فَلَا أَرَى غَيْرَ ذَلِكَ .

فَجَذَبَهُ جُحَا مِنْ ذِرَاعِهِ إِلَى الْمِرْآةِ الْمُعَلَّقَةِ عَلَى الْحَائِطِ، وَقَالَ لَهُ:

ـ انْظُرْ إِلَيْهَا وَقُلْ لِى: مَاذَا تَرَى؟





تَعَجَّبَ الثَّرِىُّ مِنْ طَلَبِ جُحَا ، فَنَظَرَ إِلَى الْمِرْآةِ عِدَّةَ مَرَّاتٍ ، ثُمَّ قَالَ : مَا هَذَا يَا جُحَا .. إِنَّنِى لَاأَرَى غَيْرَ نَفْسِى ، وَهَذَا مَا يَحْدُثُ كُلَّمَا نَظَرْتُ إِلَيْهَا فَلَاأَجِدُ غَيْرَ نَفْسِى .

فَقَالَ جُحا : حَسَنٌ . أَتَدْرِى مَا الْفَـرْقُ بَيْـنَ زُجاجِ النَّافِذَةِ ، وَزُجاجِ الْمِرْآةِ ؟

فَقَالَ الثَّرِىُّ : زُجَاجُ النَّافِذَةِ شَفَّافٌ تَرَى مِنْ خَلْفِهِ النَّاسَ .

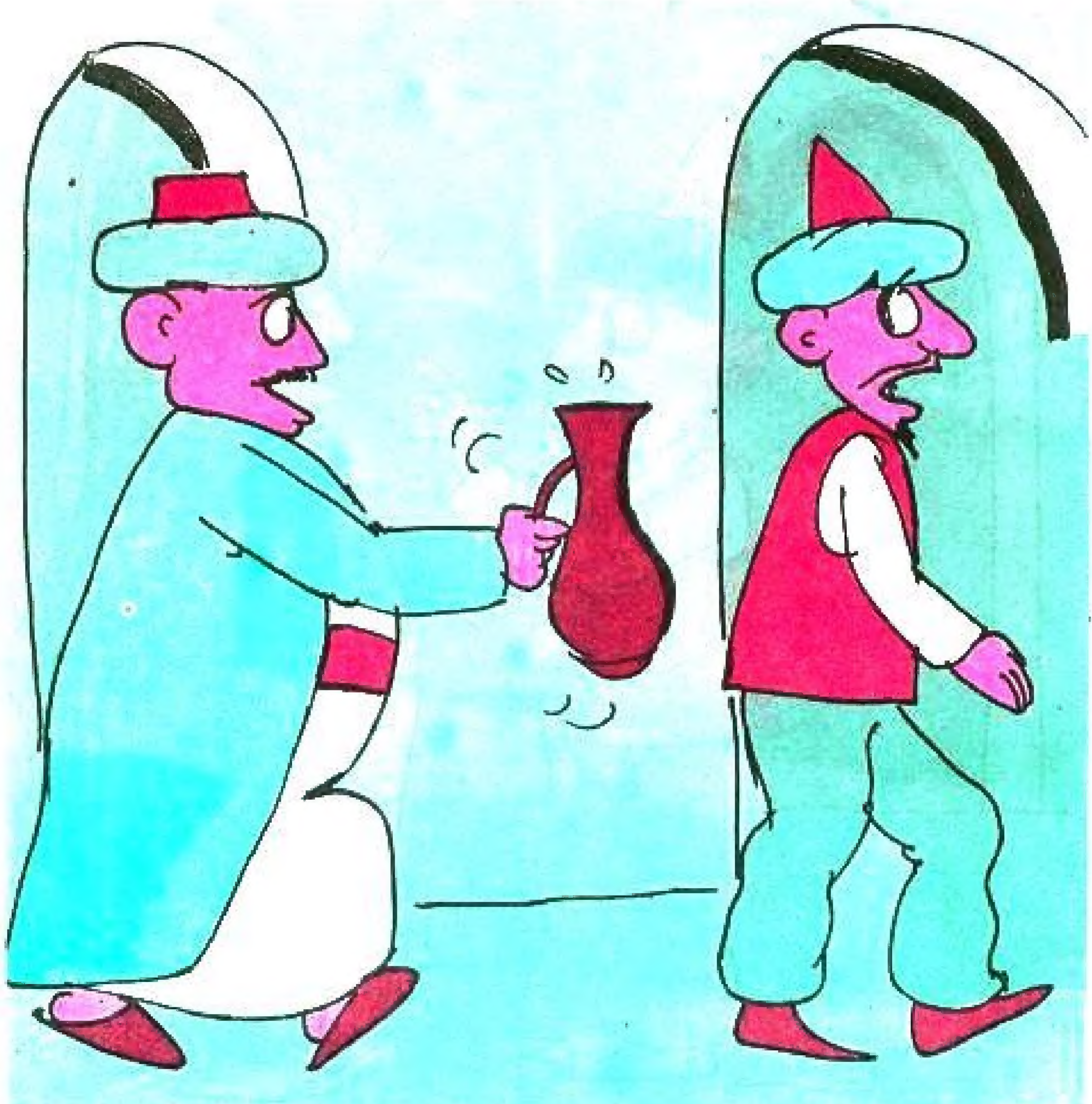




فَقَالَ جُحَا : وَالْمِرْآةُ؟

قَالَ الثَّرِيُّ : الْمِرْآةُ لَا يَرَى فِيهَا الْمَرْءُ غَيْرَ نَفْسِهِ؛ لِأَنَّهَا مُغَطَّاةٌ بِغِشَاءٍ رَقِيقٍ مِنَ الْفِضَّةِ..

فَقَالَ جُحَا : انْزِعْ غِشَاءَ الْمَادَّةِ لِأَنَّهُ يَطْمِسُ بَصِيرَتَكَ، وَسَوْفَ تَرَى النَّاسَ وَيَرَوْنَكَ، وَتُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَكَ.



فَقَالَ الثَّرِىُّ فِى سُرُورٍ: يَا لَكَ مِنْ فَيْلَسُوفٍ يَا جُحَا .. أَخِيرًا اتَّضَحَ لِىَ الْأَمْرُ .. ثُمَّ تَرَكَهُ جُحَا وَمَضَى.

فَقَالَ الثَّرِىُّ:

ـ خُذْ يَا جُحَا الشَّرَابَ، أَلَنْ تَشْرَبَ الْمَاءَ.

فَقَالَ جُحَا: كَلَّا، احْفَظْهُ لَكَ فَقَدْ تَجُوعُ مِثْلِى.